

## القضية الفلسطينية وتداعياتها على العلاقات الدولية

\* زهرية الطاهر القمودي

\* قسم الدراسات الإقليمية والدولية، المدرسة الاستراتيجية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا،

طرابلس، ليبيا

## The Palestinian Issue and Its Implications for International Relations

\* Zahria Altaher Alghamudi

\* Regional and International Studies Department, Strategic School, Libyan  
Academy for Postgraduate Studies, Tripoli, Libya

\*Corresponding author

Zohor.taher.zt@gmail.com

\* المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2025-01-08

تاريخ القبول: 2024-12-30

تاريخ الاستلام: 2024-10-13

### المخلص

تعد القضية الفلسطينية قضية معقدة ذات تاريخ طويل، متجذرة في الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، حيث كانت هذه الحركة تهدف إلى إنشاء دولة قومية يهودية في فلسطين، مما تسبب في توترات بين الهجرة اليهودية والعرب الفلسطينيين، وقد أدت عوامل عدة على ذلك مثل الاستعمار البريطاني وقرارات الأمم المتحدة ونكبة عام (1948م)، إلى الهجرة الجماعية للفلسطينيين، يتميز الصراع الحالي بالنضال من أجل الهوية والحقوق والعدالة، فضلاً عن الحواجز الكبيرة أمام السلام، لقد شهدت فلسطين حضارات متعددة بما في ذلك الإسلام والمسيحية واليهودية، ولديها سكان متنوعون، كانت الحركة الصهيونية تهدف إلى إنشاء وطن يهودي، مما أدى إلى زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ولا تزال القضية الفلسطينية رمزاً للمعاناة والمثابرة، حيث شكل تأسيس الكيان الإسرائيلي عام (1948م) نقطة تحول في النضال الفلسطيني، بحيث يجب أن يأخذ إيجاد حل مستدام طويل الأمد لهذه القضية المعقدة في الاعتبار أسس القضية الفلسطينية، التي تؤكد على الهوية والحقوق والعدالة.

**الكلمات المفتاحية:** القضية الفلسطينية، العلاقات الدولية، طوفان الأقصى، الكيان الصهيوني، المقاومة الشعبية.

### Abstract

The Palestinian question is a complex issue with a long history, rooted in the Zionist movement in the late 19th century. This movement aimed to create a Jewish nation-state in Palestine, causing tensions between Jewish immigration and Palestinian Arabs. Factors such as British colonization, UN decisions, and the 1948 Nakba led to the mass exodus of Palestinians. The current conflict is marked by the fight for identity, rights, and justice, as well as significant barriers to peace. Palestine has seen multiple civilizations, including Islam, Christianity, and Judaism, and has a diverse population. The Zionist movement aimed to create a Jewish homeland, leading to increased

Jewish immigration. The Palestinian cause continues to be a symbol of suffering and tenacity, with the founding of Israel in 1948 marking a turning point in the Palestinian struggle. Finding a long-term, sustainable solution to this complex issue must consider the foundations of the Palestinian cause, which emphasizes identity, rights, and justice.

**Keywords:** Palestinian Question, International Relations, Al-Aqsa Deluge, Zionist Entity, People's Resistance.

### مقدمة:

تمتد جذور القضية الفلسطينية إلى تاريخ طويل ومعقد، إذ تعد من بين أكثر الشواغل والقضايا الدولية تعقيداً وأهمية التي تواجه العالم الحديث، فقد بدأت التوترات بين العرب الفلسطينيين والهجرة اليهودية في الارتفاع في أواخر القرن التاسع عشر مع ظهور الحركة الصهيونية، التي دعت إلى إنشاء دولة قومية لليهود في فلسطين. وقد تشكل هذا الموضوع من خلال مجموعة من الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية، بما في ذلك الاستعمار البريطاني، وقرارات الأمم المتحدة، وأحداث مثل نكبة عام (1948م)، والتي أسفرت عن تهجير الفلسطينيين بأعداد كبيرة ولا تزال تشكل الأساس للمعركة المستمرة، والتي تتسم بالنضال من أجل الحقوق والهوية والعقبات الهائلة في طريق العدالة والسلام.

فتاريخ فلسطين كمنطقة مأهولة بالسكان يمتد لآلاف السنين، وخلال هذه الفترة شهدت فلسطين العديد من الحضارات المزدهرة. وبسبب موقعها المتميز، كانت فلسطين مأهولة بمجموعة واسعة من الشعوب وكانت بمثابة ملتقى للأديان التوحيدية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية. بدأت الحركة الصهيونية في التبلور في أواخر القرن التاسع عشر كرد فعل على التحيز والاضطهاد الذي واجهه اليهود الأوروبيون، وقد لخص إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين أهداف هذه الحركة وزاد من الهجرة اليهودية إلى المنطقة. ولأن الأراضي الفلسطينية كانت تُعدّ وطنهم الأصلي، فقد تزايدت التوترات بين العرب الفلسطينيين والهجرة اليهودية نتيجة لهذه الحركة التي تأسست على أسس تاريخية ولاهوتية، وكان تأسيس ما يعرف بـ(دولة إسرائيل) في عام (1948م) نقطة تحول في تاريخ النضال الفلسطيني وأسفر عن النكبة، وعلى الرغم من الاحتلال والنضال المستمرين، فإن القضية الفلسطينية تستمر اليوم كمثال للألم والمثابرة، وتوضح الأسس التاريخية للقضية الفلسطينية كيف أن هذا النضال يدور حول الهوية والحقوق والعدالة، وأي جهد لإيجاد حل طويل الأمد ومستدام لهذه القضية المعقدة يجب أن يأخذ في الاعتبار هذه الأصول.

### إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول تساؤل رئيسي مفاده:

ما تداعيات القضية الفلسطينية على العلاقات الدولية، وكيف أثرت على سياسات الدول الكبرى وعلى التحالفات الإقليمية والدولية؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية مفادها:

1. كيف أثرت القضية الفلسطينية على سياسة الدول الكبرى تجاه الشرق الأوسط وعلى طبيعة علاقاتها مع الدول العربية؟
2. ما دور الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في إدارة تداعيات القضية الفلسطينية على العلاقات الدولية؟
3. كيف أسهمت القضية الفلسطينية في تشكيل التحالفات الدولية والإقليمية، وما هو تأثير هذه التحالفات على السلم والأمن الدوليين؟

### فرضيات البحث:

1. إن استقرار العلاقات الدولية يتأثر عندما لا يتم حل القضية الفلسطينية لأن ذلك يتسبب في تصاعد التوترات في منطقة الشرق الأوسط.
2. إن القضية الفلسطينية تؤثر على سياسات الشرق الأوسط للدول الكبرى لأن مواقفها تعكس مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية، مما يجعل من الصعب إيجاد حلول طويلة الأجل.

3. إن المشاركة الضئيلة للمنظمات الدولية في حل القضية الفلسطينية توضح مدى عدم فعالية المجتمع الدولي في التأثير على العلاقات الدولية للقضية.

#### أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة كيفية تأثر سياسة الدول الكبرى تجاه الشرق الأوسط والعالم العربي بالصراع الفلسطيني.
2. بيان كيفية تأثير القضية الفلسطينية على توازن القوى في العالم وكيف تشكل التحالفات الإقليمية والعالمية.
3. إبراز وتقييم فعالية الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى في التعامل مع آثار المشكلة الفلسطينية على الشؤون العالمية.
4. الكشف عن تأثير الدبلوماسية الدولية والضغط العامة على المواقف الوطنية بشأن القضية الفلسطينية.
5. البحث في كيفية تأثير الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على الاستقرار الإقليمي وكذلك السلام والأمن العالميين.
6. تقديم رؤية ونظرة شاملة للعلاقات العالمية في مواجهة استمرار المشكلة الفلسطينية دون تدابير جذرية.

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1. يكتسب البحث أهميته لأنه يوضح كيف أن القضية الفلسطينية لها تأثير كبير على السياسات الخارجية للدول القوية.
2. ويوضح مدى تأثير الصراع الفلسطيني على جغرافية العلاقات الإقليمية والعالمية.
3. ويعزز المعرفة بوظيفة المنظمات الدولية في حل النزاعات وتأثيراتها على الشؤون العالمية.
4. ويقدم تحليلاً شاملاً لكيفية تعامل الدول العربية وغيرها من الدول مع القضية الفلسطينية.
5. ويساعد في حساب كيفية تأثير المشكلة الفلسطينية على استقرار وأمن الشرق الأوسط.

#### مناهج البحث:

اعتمد البحث على المدخل التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

#### الدراسات السابقة:

- 1- دراسة صورية تريمة، مسارات التطبيع العربي - الإسرائيلي: من كامب ديفيد الى "إتفاق إبراهيم"، مجلة مدارات سياسية، الجزائر، المجلد 5، العدد 2، لسنة 2021.
- هدفت الدراسة إلى البحث في أبعاد الرؤية الإستراتيجية الصهيونية لعملية التطبيع، ومسارات التطبيع التي مرت بها القضية الفلسطينية، مع بيان أضرار المقاطعة للإقتصاديين العربي والإسرائيلي، والمزايا التي يحققها التطبيع بينهما. وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:  
أ- مرت القضية الفلسطينية بمراحل تاريخية كانت كل منها تشكل إنعكاساً لطبيعة الظروف التاريخية السياسية وموازين القوى القائمة.  
ب- يجمع بين هذه المسارات التركيز على قضية شرعية وأمن "الكيان الإسرائيلي"، والترويج للمسار الإقتصادي الذي يركز على أولوية التطبيع مع الدول العربية.  
د- إن التطبيع يعد أكبر مبتكرات الفكر الصهيوني التي أفرزها الصراع العربي - الإسرائيلي، ومن ثم مثل أحد أهم الأهداف الأساسية التي يحرص الكيان الإسرائيلي على تحقيقها، كشرط للتسوية وليس لتعزيز السلام.
- 2- دراسة: صفاي العيد وقتفود رمضان، القضية الفلسطينية وتداعيات الوضع الراهن (صفقة القرن أنموذجاً)، مجلة الدراسات القانونية، جامعة يحي فارس، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، يوليو 2021.
- هدفت الدراسة إلى دراسة القضية الفلسطينية وانعكاسات صفقة القرن عليها، وتحليل مخاطر صفقة القرن على الشعب الفلسطيني، وأيضاً تقديم إقتراحات وآليات لمواجهة صفقة القرن ومن قبل الفلسطينيين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

أ- إن صفقة القرن خطة أمريكية تهدف إلى حل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.  
ب- تؤدي صفقة القرن إلى فرض سيطرة أمنية إسرائيلية على أجزاء واسعة من فلسطين.  
ج- إن صفقة القرن تُشكل تهديداً للعلاقات العربية مع الكيان الصهيوني وأنها تُلزم الدول العربية على قبولها والتكيف مع واقع جديد.

د- ضرورة التصدي للصفقة من خلال تعزيز الاعتماد على توحيد الصفوف الفلسطينية والدفاع عن الأراضي الفلسطينية.

**3- دراسة: العربي العرابوي وسعيد قاسمي، القضية الفلسطينية صراع إقليمي ودولي متجدد، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد (8)، العدد (1)، الجزائر، 2022.**

هدفت الدراسة إلى تحليل القضية الفلسطينية كصراع إقليمي ودولي متجدد، وتحديد جوهر هذا الصراع في ظل تعدد التناقضات وتداخل العوامل المؤثرة فيه، وتتبع التحولات التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، مروراً بمراحل المواجهة والرفض والتحول نحو السلام والتطبيع، وصولاً إلى ما بعد اتفاقية أوسلو، وتحليل كل من الموقفين العربي وإنقساماته وتبايناته وكذلك الموقف الأوروبي من القضية الفلسطينية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

أ- القضية الفلسطينية هي قضية تحرر وطني.  
ب- أن التفوق الإسرائيلي يعود للدعم الغربي، وضوح الرؤية الإيديولوجية، وتناقضها مع المحيط العربي.

ج- الاتحاد الأوروبي رافض للقرار الأمريكي ويسعى للعب دور أكبر في حل القضية.

د- القضية الفلسطينية حاضرة في الوجدان العربي.

هـ- يوجد شرح بين مواقف الشعوب العربية ومواقف الأنظمة الحاكمة تجاه القضية.

#### **التعقيب على الدراسات السابقة:**

توصلت الدراسات السابقة إلى مجموعة من النتائج العلمية التي أفادت الباحثة كثيراً كمراجع علمية قريبة من موضوع بحثها، كما أعانتها في تحديد مشكلة البحث ورسم أهدافه وبناء هيكلية، ومع ذلك فإن البحث الحالي يختلف كلياً عن هذه الدراسات وهو ما يميزه عنها، ويتمثل هذا التميز في خصوصية موضوعه حيث يسلط الضوء على القضية الفلسطينية وتأثيراتها على العلاقات الدولية، لاسيما بعد طوفان الأقصى، فضلاً عن الكشف عن محاولات الكيان الإسرائيلي في تعقيد وعرقله هذه القضية على كافة الصعد الدولية والإقليمية، وهو الأمر الذي لم تناقشه الدراسات السابقة ولو بصورة معمقة.

#### **أولاً: القضية الفلسطينية، جذورها، أسبابها، تطوراتها.**

إن القضية الفلسطينية من القضايا العالمية المعقدة التي ظلت عالقاً لسنوات طويلة، وهي قضية ذات جذور تاريخية تتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني ووجوده في الشرق الأوسط ودولته فلسطين المحتلة، وهذه المشكلة هي موضوع معركة وحشية ومرهقة أثرت على حياة الملايين من الناس، وهي مرتبطة بسلسلة من الأحداث والتطورات التي شهدتها المنطقة على مدى عقود من الزمن. وهنا، من أجل اكتساب فهم أفضل للمشكلة وتأثيراتها على المنطقة والعالم، ننظر إلى تفاصيل أهم المناسبات ونقاط التحول في تاريخ القضية الفلسطينية. كما نستعرض أهم التطورات والصعوبات في حل هذا الصراع المعقد من وجهة نظر واقعية ومحيدة<sup>1</sup>.

بدأ الصراع السياسي والتاريخي والإنساني في فلسطين منذ عام (1897م) وذلك من خلال المؤتمر الصهيوني الأول ولا يزال مستمراً حتى الوقت الحاضر والذي يُعرف بالقضية الفلسطينية أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو عنصر حاسم في الصراع العربي الإسرائيلي وكذلك الأزمات والحروب في الشرق الأوسط التي تلت ذلك.

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم محمود وآخرون حال الأمة العربية 2007 - 2008، ثنائية الاختراق والتفتيت تحرير، أحمد يوسف أحمد ونيفين مسعد مركز

إن صعود الصهيونية والهجرة اليهودية والاستيطان في فلسطين والدور الذي لعبته القوى الكبرى في الأحداث الإقليمية كلها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذا الصراع، كما تشكل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أيضاً محوراً أساسياً للنضال الفلسطيني، وشرعية دولة إسرائيل واحتلالها المتعدد المراحل للأراضي الفلسطينية، ولقد تلت ذلك مجازر ضد الفلسطينيين وأعمال مقاومة ضد الدولة العبرية، وصدرت نتيجة لذلك عدة قرارات للأمم المتحدة، بعضها كان تاريخياً، منها القرار رقم (194) والقرار رقم (242)، ويرى كثير من الساسة والمختصين أن هذا النزاع هو المحور الرئيسي للصراع العربي الإسرائيلي وجذر التوتر والأزمات في هذه المنطقة، وكثيراً ما تتورط القوى العظمى في العالم في هذا الصراع بسبب موقعه في منطقة حساسة من العالم وارتباطه بقضايا إشكالية تشكل ذروة أزمات العالم المعاصر، مثل الصراع بين الشرق والغرب، والعلاقة بين الديانات اليهودية والمسيحية والإسلامية، وعلاقات العرب بالغرب، وأهمية النفط العربي للدول الغربية، وأهمية المسألة اليهودية وطبيعتها الدقيقة في المجتمع الغربي، لاسيما في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ونفوذ جماعات الضغط اليهودية في الغرب، حيث يرى العديد من المفكرين والمنظرين وحتى السياسيين العرب أن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو القضية والأزمة الأكثر إلحاحاً في المنطقة، ويربط بعض هؤلاء المفكرين الصراع الفلسطيني الإسرائيلي غالباً بمشاكل النهضة العربية والحكومات الشمولية وهشاشة الديمقراطية في العالم العربي<sup>2</sup>.

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى أصول قديمة حيث كانت فلسطين مركزاً رئيسياً في التاريخ الديني والسياسي وكانت موطناً لمجموعة متنوعة من الشعوب والحضارات المختلفة، بينما ولدت الحركة الصهيونية ردّاً على اضطهاد اليهود في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر. وكان هدفها إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، مما أدى إلى تفاقم التوترات مع العالم العربي بعد الحرب العالمية الأولى، حيث وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، مما أدى إلى زيادة الهجرة اليهودية وتصعيد الأعمال العدائية بين السكان العرب والمستوطنين اليهود، ورفضت الدول العربية اقتراح الأمم المتحدة عام (1947م) بتقسيم فلسطين إلى دولتين، مما أدى إلى زيادة إراقة الدماء، عندما تأسست دولة إسرائيل عام (1948م)، مما أجبر مئات الآلاف من الفلسطينيين على الفرار من منازلهم وأراضيهم فيما يُعرف بالنكبة (النكبة الفلسطينية)، وهذه الأسس التاريخية تشكل الأساس للصراع الحالي والتعقيدات المحيطة بالقضية الفلسطينية، بدأت التوترات بين العرب الفلسطينيين والهجرة اليهودية في الارتفاع في أواخر القرن التاسع عشر مع ظهور الحركة الصهيونية، التي دعت إلى إنشاء دولة وطنية لليهود في فلسطين، ولا تزال هذه الأصول تشكل الأساس للصراع الحالي، الذي يتميز بالنضال من أجل الحقوق والهوية بالإضافة إلى العقبات الكبيرة في طريق تحقيق العدالة والسلام<sup>3</sup>.

بدأ اليهود الغربيون في تبني مفاهيم استعمارية جديدة في فلسطين في ثمانينيات القرن التاسع عشر. وكانت هذه الأيديولوجيات مبنية على فكرة مفادها أن السيطرة المسلحة يجب أن تحل محل المبادرات اللاعنفية أو المدنية. وذكرت الحركة الصهيونية العالمية، وهي واحدة من أشهر أنصار هذه الأيديولوجية، أن "دولتنا ستقام في اليوم الذي يتم فيه بناء كتيبة يهودية واحدة"، تأسست حركة "محبى صهيون" في أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر.

كان هدف هذه الحركة تحقيق رؤية دولة لليهود فقط، وكان الصهاينة البارزون يعتقدون أن الوطن القديم للشعب اليهودي، المعروف باسم فلسطين، سيكون أفضل مكان لهذه الدولة، حيث كانت فلسطين مأهولة في الغالب بالفلسطينيين العرب في ذلك الوقت، عندما كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية وحكمت محلياً كمقاطعة عثمانية، وقبل عام (1920م)، شكلت الأقلية اليهودية أقل من 8% من السكان، لذي رفض العديد من الزعماء السياسيين والدينيين الرؤية الصهيونية بشكل قاطع، وأثار غضب الشعب الفلسطيني إلى جانب قادة سياسيين ودينيين وعسكريين آخرين، وكان من بين هؤلاء الأفراد مفتي القدس (أمين الحسيني) و(عز الدين القسام)، ثم (عبد القادر الحسيني)، وبدأت المقاومة الشعبية للقضية الفلسطينية ضد

<sup>2</sup> - أبو نحل، أسامة محمد. يهودية دولة إسرائيل: جذور المصطلح وتأثيره على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث

والدراسات - العدد (23)، يونيو 2011. ص 297

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص 299

الحركة الصهيونية تتشكل خلال هذا الوقت، واتخذت أشكالاً مختلفة عديدة، وكان للقادة والزعماء العرب مواقف مختلفة عندما تعلق الأمر بهذا الاقتراح؛ فبعضهم كان لصالح حق الفلسطينيين في تحقيق مصيرهم، بينما كان آخرون ضده أو سعداء بالصمت. ومن ناحية أخرى، دعمت الدول الغربية الجهود الصهيونية في فلسطين مالياً وعسكرياً ولوجستياً، لأنها أدركت أن إنشاء دولة يهودية في فلسطين من شأنه أن يفيد مصالحها الإقليمية، وقد قدمت الدول الكبرى بما في ذلك الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا هذه المساعدات<sup>4</sup>.

نفذت المنظمة الصهيونية عدداً من الخطط المدروسة مسبقاً لترحيل الفلسطينيين وتنفيذ التطهير العرقي في فلسطين أثناء وبعد الإنتداب البريطاني على فلسطين، ومن بين هذه الإجراءات الهجمات الإرهابية التي شنتها الجماعات الصهيونية مثل (الهاجاناه) و(إرجون) و(شنتيرن) على المدن والقرى الفلسطينية، وقد استكشف العديد من المؤرخين المشهورين، بما في ذلك (إيلان بابي) و(بيني موريس) و(وليد الخالدي) هذه التكتيكات المدروسة مسبقاً، حيث قُتل حوالي (750) ألفاً إلى مليون فلسطيني ونزح الباقيين قسراً إلى الدول المجاورة ومناطق أخرى من فلسطين نتيجة لهذه الأنشطة، والتي تسببت أيضاً في امتلاك اليهود لحوالي 78% من الأراضي في فلسطين التاريخية، نظراً لأن اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجروا من الأراضي المحتلة من قبل الكيان الإسرائيلي شكلوا عنصراً حاسماً في هذا النضال، فقد ساعد هذا النزوح الجماعي في خلق جوهر جديد للقضية الفلسطينية، حيث أُجبر مئات الآلاف من العرب الفلسطينيين على ترك مدنهم بين عامي 1947 وحرب 1948، وبعد الحرب، تم تقسيم المنطقة الانتدابية إلى مناطق تحت سيطرة الكيان الإسرائيلي والأردن ومصر، ولم يُمنح الجنسية الإسرائيلية إلا لمن بقي داخل حدود الكيان الإسرائيلي، ولم يُسمح لمن غادروا مدنهم بالعودة، في الفترة ما بين عام 1947 وحرب 1948، وفيما يتعلق بالأردن، مُنح سكان الضفة الغربية، بما في ذلك اللاجئين الوافدون حديثاً الجنسية الأردنية، في حين حُرِم سكان قطاع غزة واللاجئون الوافدون حديثاً من الجنسية المصرية وبالتالي ظلوا بلا جنسية، وفي الوقت الحالي، يوجد ما يقرب من 4.6 مليون لاجئ فلسطيني، يشكلون ما يقرب من نصف السكان الفلسطينيين<sup>5</sup>.

أصبحت هجمات العصابات الصهيونية ضد الجنود البريطانيين في فلسطين أكثر كثافة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام (1947) قررت بريطانيا إحالة مشكلة فلسطين إلى الأمم المتحدة نتيجة لهذا الظرف، انعقدت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين المكونة من أحد عشر عضواً لأول مرة في 28 أبريل، وفي 8 سبتمبر من العام نفسه، سلمت هذه اللجنة تقريرها، وبينما اقترح بعض الأعضاء خياراً فيدرالياً، فضلت غالبية أعضائها مفهوم تقسيم فلسطين، تم قبول خطة التقسيم من قبل الوكالة اليهودية ولكن رفضتها اللجنة العربية العليا، وأعلنت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي دعمهما لفكرة التقسيم، قالت الحكومة البريطانية في 29 أكتوبر 1948 أنه إذا لم يتم العثور على حل مقبول لكل من العرب والصهاينة، فإنها ستغادر فلسطين في غضون ستة أشهر، وخلال الوقت الذي أعقب هذا الحكم، تسارعت جميع الأطراف في القتال في أعمالها العسكرية، فاستغل الصهاينة الفرصة للسيطرة على المناطق التي انسحب منها الجنود البريطانيون، ونفذوا خططهم المدروسة بعناية، وفي هذا الصدد، واجه العرب صعوبات عسكرية نتيجة لتأخرهم في إنشاء جيوش عربية دائمة قوية قادرة على حماية فلسطين، وقد نجحت القوات الصهيونية في الاستيلاء على مساحة أكبر من تلك التي منحها لها قرار التقسيم، وقد نزح العديد من الفلسطينيين من مدنهم وقراهم في هذا الوقت بسبب الحرب التي شنتها العصابات اليهودية المسلحة والقتل<sup>6</sup>.

#### الأسباب وراء القضية الفلسطينية

إن الاستعمار الغربي للمنطقة في القرن العشرين هو المسؤول إلى حد كبير عن المشكلة الفلسطينية، نشأت التوترات بين المجتمعين العربي واليهودي نتيجة للانتداب البريطاني الذي فرض على فلسطين في أعقاب

4- جمانة إسكندر، وزكي وصايا. شعوب عربية خلقت من الطين: الحركة الصهيونية، نشأتها، توغلتها، توسعها جامعة بيرزيت، مارس 2019، ص 2.

5- أسامة سارق، وعد بلفور وتداعياته على فلسطين مشكلة اللاجئين من 1917-1973 نموذجاً.

6- وثيقة "الإعلان عن إقامة دولة إسرائيل"، التي قرأها ديفيد بن غوريون خلال اجتماع القيادة الصهيونية في تل أبيب في 14 أيار/ مايو 1948.

الحرب العالمية الأولى، تفاقمت المعركة على الأرض بسبب الهجرة اليهودية المتزايدة خلال ذلك الوقت، والتي روجت لها الصهيونية. حيث تأسست الحركة الصهيونية كحركة قومية في أواخر القرن التاسع عشر، وسعت الحركة الصهيونية إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. ونتيجة لاعتقاد الحركة بأن فلسطين هي وطنهم الأصلي، تم تهمة حقوق الفلسطينيين وتصاعد التوترات مع السكان العرب الذين عاشوا في المنطقة لقرون<sup>7</sup>.

بعد إنشاء ما يعرف بـ(دولة إسرائيل) عام 1948، اندلع صراع أدى إلى النكبة، وهجرة حوالي 700000 فلسطيني، ونتيجة لذلك، خسر الفلسطينيون أراضيهم وهويتهم، الأمر الذي زاد من تعقيد الحرب ورفع قضية اللاجئين إلى مستوى قضية رئيسية، وأنشأ الكيان الإسرائيلي احتلالاً عسكرياً للضفة الغربية وقطاع غزة في أعقاب حرب عام 1967، ومع استمرار بناء المستوطنات الإسرائيلية والاحتلال العسكري الذي دام أكثر من 50 عامًا، ساء الوضع على الأرض وتزايد شعور الفلسطينيين بالظلم<sup>8</sup>. لقد أعطى احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 الصراع زاوية جديدة، بزيادة إنشاء المستوطنات، الذي يحظره القانون الدولي، هو أحد السياسات التي جلبها الاحتلال العسكري والتي تحد من حرية حركة الفلسطينيين وحقوقهم، والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان، وخلال فترة الإستعمار والاحتلال تعرض الفلسطينيون لمجموعة متنوعة من الجرائم، مثل هدم المنازل، والنقل القسري، والاعتقالات، وقد أدت هذه الانتهاكات إلى تكثيف الصراع وإضافة مشاعر السخط المتزايدة<sup>9</sup>. إن السببين الرئيسيين للمشكلة الفلسطينية هما الإستعمار والاحتلال، وكلاهما له تأثير مستمر على العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مما يجعل من الصعب إيجاد حل عادل ودائم ويقلل من احتمالات إقامة السلام وحل القضية<sup>10</sup>.

### تطور القضية الفلسطينية.

إن الشعب الفلسطيني لم يستفد كثيراً من التطورات السابقة والحالية في الصراع الفلسطيني، ذلك أن الصعوبات التي تكتنف إمداد المقاومة بالسلاح تمنعها من بدء صراع جديد ضد إسرائيل، ولم تعد هناك أي سمات قوة، حتى الأساسية منها، تسمح للسلطة الفلسطينية بالدخول في مناقشات مع الكيان الإسرائيلي، وفي غزة على وجه الخصوص وفي فلسطين على وجه العموم فقدت المقاومة العديد من نقاط قوتها نتيجة للحصار الإسرائيلي المستمر للمنطقة، وكثيراً ما يتم اعتقال أي شخص يشتبه حتى دون ارتكابه جريمة، ويخضع لعمليات تفتيش دقيقة في الضفة الغربية، وفيما يتصل بقطاع غزة، فقد شل الحصار الإسرائيلي - المصري العديد من جوانب الحياة العامة والتجارية، فضلاً عن ذلك، فإن إفتقار جماعات المقاومة إلى التمويل اللازم لشن حرب جديدة، في حال اندلاعها تحت أي ظرف من الظروف، أدى إلى شل قدرتها على الحصول على المعدات العسكرية اللازمة للقيام بذلك. ولم تعد السلطة الفلسطينية تتمتع بأية قوة تفاوضية<sup>11</sup>.

إن الجانب الذي يرغب فيه الطرفان المتفاوضان هو المصالح الشخصية لكل منهما، وهو الذي يحدد طبيعة المفاوضات، وبطبيعة الحال، فإن وجود طرفين متساويين في المكانة أمر مرحب به على هذه الطاولة<sup>12</sup>. ولم يسفر التفاوض بين الطرفين، اللذين يتمتع أحدهما بقوة أكبر من الآخر، إلا عن عدد من التنازلات لصالح الجانب الأقوى، ومن ثم فإن المفاوضات تشكل بديلاً لا جدال فيه، وكذلك الحال بالنسبة للمعارضة،

<sup>7</sup> - Albert M. Hamson, Palestine Under Mandate 1920-1948, Greenwood Press, London 1976.p. 23

<sup>8</sup> - Esco Foundation for Palestine (Author), Palestine A study of Jewish, Arab and British Polices, Vol. 1, Yale University Press, New York, CT, 1947.p.92

<sup>9</sup>- Charles D. Smith: Palestine and the Arab- Israeli Conflict, Second Edition, St. Martin's Press, New York 1992.

<sup>10</sup> - عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنش، بيروت 1990، ص 23 - 24.

<sup>11</sup> - عبد اللطيف الحناشي. (2001). تطور الخطاب السياسي في تونس تجاه القضية الفلسطينية. تطور الخطاب السياسي في تونس تجاه القضية الفلسطينية. ص 25.

<sup>12</sup>- Farrah Koutteineh, "From the US to Palestine: Indigenous Resistance to Transnational Settler Colonialism", "The New Arab", 4/7/2023, p. 46.

وهناك بديل آخر يتلخص في الدخول في أي صراع بقوة عسكرية ضئيلة لا تكاد تنجو من نهايته. فالمعارضة لم تعد تمتلك ما يكفي من الأسلحة لبدء حرب ما لم تكن راغبة في كسب تأييد المجتمع الدولي، وخاصة الدول العربية والدول المجاورة. فما الحل إذن؟ لتحقيق صدى دولي واسع النطاق في الدول العربية والإسلامية والغربية، هناك طريقتان للتعامل مع القضية الفلسطينية، ولخلق توازن القوى وضمان الضغط الدولي على الكيان الإسرائيلي، فإن أحد هذه الخيارات هو طاولة المفاوضات العامة والدولية؛ ومع ذلك، فإن هذا البديل صعب للغاية لأنه يتعارض مع مطامع الكيان الإسرائيلي<sup>13</sup>.

فالكيان الإسرائيلي ليس لديها مصلحة في عملية التفاوض على الطاولة الدولية بسبب سياستها التي تنص على أن أي دولة تريد الدخول في مفاوضات معها يجب أن تفعل ذلك بمفردها، دون أي شركاء آخرين، فإن المطالب التي يفرضها المجتمع الدولي على عملية التفاوض أكبر من مطالب الشعب الفلسطيني، أما الخيار البديل، فهو يعتمد على حركة شعبية مستمرة - ولا أعني بذلك حركة شعبية ليوم واحد، بل حركة تستمر لأشهر، إن لم يكن لفترة أطول، كما حدث في الانتفاضات الأولى والثانية والثالثة، فما الذي يمنع مليوني شخص من الاحتجاج على تصرفات إسرائيل التي تشل المنطقة بشكل مباشر في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة؟ والخيار الوحيد الذي يمثل تطورات الشارع الفلسطيني في أي موضوع هو حركة شعبية مقرونة بإضراب عام مطول بشكل عام؛ ولكن لا بد من أن يكون هذا الحراك واسع النطاق حتى يصل إلى نتائج طيبة، وحتى لو استغرقت النتائج وقتاً أطول من المتوقع فإنها ستظل متوافقة مع ما يريده الشعب الفلسطيني في الوطن والخارج، والعمل على أن تتعزز الحركة الفلسطينية الداخلية بحركات خارجية في مختلف دول العالم، وسواء في فلسطين أو في الخارج، على أمل استعادة الحقوق التي حرم منها الشعب الفلسطيني منذ زمن بعيد<sup>14</sup>.

أن عدداً من الأحداث التاريخية والسياسية والاجتماعية التي لا تزال تؤثر على المنطقة وبقية العالم ساهمت في نمو المعضلة الفلسطينية، ولا تزال هذه القضية تشكل نقطة محورية في الصراع، الأمر الذي يتطلب بذل جهود دولية متعددة الأطراف للتوصل إلى تسوية عادلة تحترم الحقوق الفلسطينية وتجلب السلام الإقليمي<sup>15</sup>.

### ثانياً: الكيان الإسرائيلي كمهدد للسلام والاستقرار الدولي.

لقد أدت الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية على الدول العربية المجاورة لفلسطين المحتلة إلى تعطيل الاستقرار الإقليمي بشكل متكرر، فقد أظهرت أزمة السويس عام 1956، وهي عملية عسكرية مشتركة بين الكيان الإسرائيلي وفرنسا وبريطانيا ضد مصر (العنوان الثلاثي)، استعداداً لاستخدام القوة لتحقيق أهدافها التوسعية، مما أرسى سابقة للتدخلات المستقبلية<sup>16</sup>، وعلى الرغم من أن حرب عام 1967 كانت انتصاراً عسكرياً حاسماً للكيان الإسرائيلي وحلفائه، إلا أنها عززت احتلالها للأراضي الفلسطينية وأرست الأساس لإستمرار الصراع، كما أدت حرب يوم الغفران (حرب أكتوبر) عام 1973، وهي هجوم مفاجئ من جانب مصر وسوريا، إلى زيادة زعزعة استقرار المنطقة وإبراز هشاشة السلام في غياب حل عادل للقضية الفلسطينية<sup>17</sup>، كما أدى غزو الكيان الإسرائيلي للبنان عام 1982، إلى صراع مدمر طويل الأمد أدى إلى زيادة عدم الاستقرار الإقليمي وساهم في زعزعة استقرار المنطقة<sup>18</sup>، وتوضح الصراعات اللاحقة مع لبنان، بما في ذلك حرب عام 2006، الطبيعة العدوانية الدورية للعنف من قبل الكيان الإسرائيلي<sup>19</sup>، وعلاوة على ذلك، فإن الضربات الجوية الإسرائيلية المستمرة في سوريا، والتي غالباً ما يتم تبريرها على

<sup>13</sup> - محمود الفقعاوي. (2022). تطور العلاقات العربية-الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 2017-2022: اتفاقيات أبراهام

نموذجاً. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث.

<sup>14</sup> - ريمون حبيبي. (1980). ترجعني لي: القضية الفلسطينية ومسألة الولاء الدولي، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، جامعة بنغازي، مجلد 16، عدد 1-2، ص 90.

<sup>15</sup> - John Marlow, The seat of Pilate, an account of the Palestine mandate, Gresset Press, London, 1959, p. 128; Charles D. Smith: Palestine and the Arab- Israeli Conflict, Second Edition, St. Martin's Press, New York. 1992, p. 97

<sup>16</sup> - Tal, D. (2001). *Six days in June: How Israel won the 1967 war*. Oxford University Press.

<sup>17</sup> - Herzog, C. (2017). *The Arab-Israeli wars: War and peace in the Middle East*. Random House.

<sup>18</sup> - Norton, A. R. (2007). *Hezbollah: A short history*. Princeton University Press.

<sup>19</sup> - Chomsky, N. (2006). *Failed states: The abuse of power and the assault on democracy*. Metropolitan Books.

أنها تستهدف الأصول الإيرانية، تزيد من تعقيد الحرب الأهلية السورية وتساهم في التوترات الإقليمية<sup>20</sup>، كما لا ننسى الهجمات الإسرائيلية على المنشآت النووية العراقية، وأبرزها في عام 1981، فإن هذه الإجراءات الأحادية الجانب انتهكت القانون الدولي وزادت من زعزعة استقرار منطقة متقلبة بالفعل<sup>21</sup>.

**عدم الامتثال للقرارات الدولية والقانون الدولي:**

إن عدم امتثال الكيان الإسرائيلي المستمر لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالصراع الفلسطيني من شأنه أن يقوض القانون الدولي ويساهم في عدم الاستقرار الإقليمي، ومع إن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (242)، الذي صدر بعد حرب عام 1967، يدعو إلى انسحاب الكيان الإسرائيلي من الأراضي المحتلة في مقابل الاعتراف العربي بحق إسرائيل في الوجود، ومع ذلك، استمر الكيان الإسرائيلي في توسيع المستوطنات في الأراضي المحتلة، متحدياً بذلك القرار بشكل صريح وعرقل التقدم نحو حل الدولتين<sup>22</sup>، كما تجاهل الكيان الإسرائيلي العديد من القرارات الدولية الأخرى، بما في ذلك تلك التي تدين النشاط الاستيطاني وتدعو إلى إنهاء الحصار المفروض على غزة<sup>23</sup>، إن هذا التجاهل للقانون الدولي يخلق شعوراً بالإفلات من العقاب ويؤدي إلى تآكل مصداقية جهود المجتمع الدولي لحل الصراع. أن تصرفات الكيان الإسرائيلي تنتهك القانون الدولي بشكل متكرر، وخاصة فيما يتصل باحتلال الأراضي الفلسطينية، ويُظن على نطاق واسع إلى اتفاقية جنيف الرابعة، التي تحظر نقل السكان المدنيين إلى الأراضي المحتلة، باعتبارها انتهاكاً لسياسة الاستيطان الإسرائيلية<sup>24</sup>، كما سلط الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية في عام 2004 بشأن شرعية الجدار العازل الذي بنته إسرائيل في الضفة الغربية الضوء على تجاهل إسرائيل للمعايير القانونية الدولية<sup>25</sup>، وكثيراً ما كانت استجابة إسرائيل للانتقادات الدولية والتحديات القانونية تتسم بالتجاهل، الأمر الذي أدى إلى تقويض النظام القانوني الدولي بشكل أكبر والمساهمة في خلق شعور بالإفلات من العقاب.

#### **التداعيات على التعاون الدولي :**

يعيق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني التعاون الدولي الأوسع نطاقاً في مجموعة من القضايا، فهو يخلق انقسامات داخل المجتمع الدولي، مما يجعل من الصعب التوصل إلى إجماع بشأن التحديات العالمية المهمة، كما يعمل هذا الصراع على تحويل الموارد والانتباه بعيداً عن قضايا ملحة أخرى، مثل تغير المناخ والفقر والمرض، مما يعيق التقدم العالمي، إن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي غير المحلول يعمل كتذكير دائم بحدود النظام الدولي وعجزه عن معالجة الصراعات المطولة المتجذرة في الظلم التاريخي بشكل فعال<sup>26</sup>.

إن استمرار التعنت والعنجهية الإسرائيلية واحتلال الأراضي الفلسطينية له عواقب عميقة وبعيدة المدى على الاستقرار الإقليمي والدولي، فالحروب والإعتداءات المتكررة التي يشنها الكيان الإسرائيلي ضد الدول بالمنطقة، وعدم إيمثاله المستمر للقرارات الدولية، والإنكار المستمر للحقوق الفلسطينية، يساهم في حلقة مفرغة من العنف وعدم الاستقرار تعيق التعاون الإقليمي والدولي الأوسع.

#### **ثالثاً: طوفان الأقصى وعودة الامل في تحرير فلسطين.**

إن فعاليات "طوفان الأقصى" هي تجسيد لتفاؤل الفلسطينيين المتجدد في مواجهة الحكم الإسرائيلي، وقد كان لهذه الأحداث تأثير كبير على الشارع الفلسطيني وأعدت إحياء الوعي الوطني في الوقت الذي تزايدت

<sup>20</sup> - International Crisis Group. (Various reports).

<sup>21</sup> - Malley, R., & Longergan, J. (2009). *Nuclear weapons and coercive diplomacy*. Council on Foreign Relations.

<sup>22</sup> - Kattan, V. (2007). *Palestine and international law: Essays on international law, occupation and peace*. Routledge.

<sup>23</sup> - UN Security Council. (Various resolutions).

<sup>24</sup> - Picard, E. (2008). *The legal status of the West Bank*. Al-Haq.

<sup>25</sup> - International Court of Justice. (2004). *Legal consequences of the construction of a wall in the Occupied Palestinian Territory*.

<sup>26</sup> - Said, E. W. (1979). *Orientalism*. Vintage Books.

فيه الاعتداءات على المقدسات والمسجد الأقصى، ولم يروي الغضب والصراخ في الشوارع والمحافل الدولية ظمأ الفلسطينيين، ولم يكن هناك أي غرابة في وعد ترامب أو وعد بلفور من قبله،<sup>27</sup> إن العالم يشهد الفظائع التي يرتكبها الإحتلال الإسرائيلي في غزة والضفة الغربية والقدس، كما يستهدف الشعوب في المنطقة خارج فلسطين، منتهكاً كل القوانين والمعايير الإنسانية والدولية، وهناك تضحيات تعود إلى عشرات السنين قدم فيها الشعب الفلسطيني أعلى التضحيات من أجل نيل حريته وطرد الصهاينة من أرضه، لقد عاش آلاف من أبناء الشعب الفلسطيني سنوات طويلة في سجون الإحتلال الإسرائيلي، وقدموا وما زالوا مواكب وقوافل الشهداء، والحصار والجدار والتدمير والتهجير واللجوء كل ذلك سبب معاناة لهذا الشعب<sup>28</sup>.

إن الفلسطينيين أمام فرصة تاريخية لإلحاق الهزيمة الساحقة بالمشروع الصهيوني وحلفائه، فأبطال غزة وفلسطين قدموا نموذجاً ملهماً في الشجاعة والتضحية، وحطموا الرعب الزائف لهذا الإحتلال وكسروا حاجز الخوف، وإن التلاحم العربي على المستوى غير الرسمي أعطى أمثال على هذه الوحدة وهي وحدة الساحات والجبهات من فلسطين إلى لبنان واليمن والعراق، لقد وحدث هذه المعركة صفوف أبناء الأمة، يقاتلون العدو دفاعاً عن غزة والوقوف إلى جانبها في وجه هذا العدوان الغاشم، إن غزة تقدم اليوم صفحة جديدة من صفحات الأمة وقوة جهادها ومقاومتها التي لا تهدأ مهما بلغ وحشية الإحتلال وإرهابه والمجازر اليومية وحرب الإبادة التي ترتكب، إلا أن المقاومة تبقى صامدة في الميدان وتعارض العدو على كل جبهات الصراع في صراع لا ينتهي يثبت صمودها وقدرتها على الإقتلاع واستمرارها في أداء رسالتها في حماية مواطنيها، من أجل الاستقلال واستعادة حقوقهم وأرضهم مهما كان الثمن<sup>29</sup>.

إن "طوفان الأقصى" يشكل نقطة تحول مهمة في تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويمكن للفلسطينيين أن يستمروا في التمسك بالأمل في تحرير فلسطين واستعادة حقوقهم من خلال تعزيز الوعي الوطني وتنسيق أنشطتهم، فالدفاع عن الأقصى هو دفاع عن الهوية والوجود، ويمثل خطوة نحو تحقيق العدالة والسلام في المنطقة<sup>30</sup>.

يظهر أيضاً في "طوفان الأقصى" إن الشعب الفلسطيني قادر على مواصلة النضال من أجل حقوقه بمساعدة المجتمع الدولي والمشاركة العامة، إن مستقبل النضال الفلسطيني يعتمد على تحقيق العدالة في القدس، ويظل المسجد الأقصى بمثابة النقطة المحورية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي<sup>31</sup>.

إن الرغبة الفلسطينية في معارضة الإحتلال وحماية مقدساتهم تتجسد في "طوفان الأقصى"، وهو أكثر من مجرد حدث عادي، فهو يرفع الوعي بالقضية الفلسطينية في جميع أنحاء العالم ويخدم كرمز للصمود والتفاؤل في مواجهة الصعوبات المستمرة، ولقد شهد المسجد الأقصى تاريخياً عدداً من الحوادث التي ساهمت في تكثيف الجهود لإعادة القضية الفلسطينية على السطح، فقد عززت القومية الفلسطينية وأثارت السخط الدولي، وكانت زيارة أرييل شارون عام 2000 للمسجد الأقصى سبباً في اندلاع انتفاضة الأقصى في نفس العام، والتي كانت بمثابة نقطة تحول كبيرة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي<sup>32</sup>.

كان لأحداث طوفان الأقصى تأثير كبير على كيفية إدراك الشباب الفلسطيني للعالم، ويشعر العديد من الشباب بالإحباط والتوتر بشكل متزايد نتيجة لعملهم في الأنشطة السياسية والمقاومة، ويتم تنظيم العديد من الأحداث والمظاهرات التي ينضم إليها الشباب للتعبير عن معارضتهم للإحتلال، يتابع المجتمع الدولي الأحداث المحيطة بالأقصى، وإن كانت الآراء متباينة، فبعض الدول تؤيد حق الفلسطينيين في حماية

<sup>27</sup> - Arakie Margaret, The Broken Sword of Justice: America, Israel and The 1 Palestine Tragedy, Quartet Books, London, 1973, P. 77

<sup>28</sup> -William R. Polk, The United States and the Arab world, 3ed., Mass Har-.42 vard University Press Cambridge, 1978, P. 363

<sup>29</sup> - أنيس صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين المكتبة العصرية وجريدة المحرر، بيروت، ص 223.

<sup>30</sup> - صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، مرجع سابق، ص 223 - 224.

<sup>31</sup> - Arlyssa D. Becenti, "Native Activists Want Navajo Leaders to Speak out for Palestine in the War", "AZCentral", 24/10/2023,

<sup>32</sup> - الجمعية، نظمي. (2016). المسجد الأقصى: تجليات الصراع والسيطرة. مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 105، شتاء 2016، ص 13.

مقدساتهم، في حين أن بعضها لا يزال مؤيداً لسياسات الاحتلال. وتزيد الدعوات الدولية للحفاظ على المكانة التاريخية للمسجد الأقصى من أهمية هذه القضية على نطاق عالمي<sup>33</sup>. ومن خلال التخطيط للأحداث والاحتجاجات في العديد من الدول، تنمو جهود التضامن مع الفلسطينيين على مستوى العالم، وتساعد هذه المبادرات في زيادة الضغط على الدول لدعم الحقوق الفلسطينية بشكل أكثر نشاطاً، لا يزال الفلسطينيون يواجهون عقبات كبيرة على الرغم من كل جهودهم، مثل: تهديد الوجود الفلسطيني المستمر في القدس، التي تجعل من الصعب الوصول إلى المسجد الأقصى، يواجه الفلسطينيون وحشية عسكرية عند محاولتهم حماية أماكنهم المقدسة، لذلك يجب على المجموعات الفلسطينية أن تقف معاً لزيادة التعاون بين جماعات المقاومة، بما في ذلك فتح وحماس، يمكن أن يساعد في خلق خطة مشتركة لحماية الأقصى وتحقيق الحرية، وعلى الرغم من الصعوبات، لا يزال هناك أمل في التوصل إلى حل سلمي يضمن حقوق الفلسطينيين ويحقق السلام العادل. وسوف تعتمد أي تسوية مستقبلية على احترام حقوق الفلسطينيين، بما في ذلك الحق في العبادة والحفاظ على أماكنهم المقدسة. ومن المهم للمجتمع الدولي أن يتفاعل بشكل فعال مع الأحداث في الأقصى، إن الضغط على الاحتلال ودعم الحقوق الفلسطينية في المحافل الدولية يشكل جزءاً أساسياً من الجهود الرامية إلى تحقيق العدالة. ويجب النظر إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية إنسانية، تتطلب الدعم العالمي لحماية حقوق الإنسان<sup>34</sup>.

#### خاتمة:

تُشكل القضية الفلسطينية تحدياً معقداً ومتعدد الأبعاد، جذوره التاريخية مُمتدة منذ أواخر القرن التاسع عشر مع صعود الحركة الصهيونية إلى وعد بلفور، الذي غدّى التوترات بين المجتمعين العربي واليهودي في فلسطين، وتوجت هذه التوترات بنكبة عام 1948، التي شهدت تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين وفقدانهم لأراضيهم ومنازلهم. إن تُفاقم سياسات الإحتلال الإسرائيلي، بما فيها بناء المستوطنات والقيود المفروضة على حركة الفلسطينيين والانتهاكات المُتكررة لحقوق الإنسان، زادت من تعقيد الصراع، وتُمثل العمليات العسكرية الإسرائيلية المُتكررة في قطاع غزة والضفة الغربية، مثل عملية "الجرف الصامد"، مصدرًا مُستمراً للمعاناة الإنسانية الفلسطينية وتدميراً للبنى التحتية.

وفي ظل هذه التحديات، برزت أحداث "طوفان الأقصى" كرمزٍ للأمل والتحدي، فقد أظهرت هذه الأحداث صمود الشعب الفلسطيني وإصراره على الدفاع عن حقوقه ومقدساته، وأعدت إحياء القضية الفلسطينية على المستوى الدولي وبقوة كأهم القضايا التي تشكل إهتمام شعوب العالم، وسلطت الضوء على أهمية المسجد الأقصى كرمزٍ ديني ووطني، وعلى القضية الفلسطينية بوجه عام واعادتها للسطح على المستوى الدولي. وعلى الرغم من صعوبة الوضع الراهن، إلا أن هناك أملاً في تحقيق السلام العادل، ويتطلب ذلك جهداً دولياً مُشتركاً للضغط على الكيان الإسرائيلي لإنهاء إحتلاله للأراضي الفلسطينية، والالتزام بمبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، كما يتطلب الأمر تعزيز التعاون بين جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الفلسطينيين والإسرائيليين والمجتمع الدولي، من أجل التوصل إلى حلٍ يُلبّي تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة، ويُحقق السلام والاستقرار في المنطقة، بضمان حقوق الشعب الفلسطيني، وبناء مستقبلٍ يسوده السلام والعدالة.

#### النتائج:

- 1- أن العلاقات بين الدول العربية والكيان الإسرائيلي تشكلت بشكل كبير من خلال القضية الفلسطينية ولا تزال كذلك.
- 2- تسببت القضية الفلسطينية تاريخياً في التوترات والحروب العسكرية، مما أضر بفرص التعاون الإقليمي في مجالات مثل الأمن والاقتصاد وعزز عدم الثقة.

<sup>33</sup>- SHAHIN, D. K. (2021). الاستراتيجيات الصهيونية تجاه المسجد الأقصى المبارك. *Journal of Islamic Jerusalem Studies*, 21(3), 433-456.

<sup>34</sup>- زهراء ضاهر إبراهيم أبو خالد درباس. (2023). الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى حلقة في سلسلة المحو والإحلال، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، ص 34

- 3- تدور السياسة الدولية حول المشكلة الفلسطينية، حيث تتخذ العديد من الدول مواقف متباينة وهو ما يؤثر على التحالفات الجيوسياسية، وتؤدي إلى تفاقم التوترات بين الدول، وتتسبب في نمو الفجوات بين الأطراف المختلفة.
  - 4- تتزايد الضغوط على الدول الغربية - وخاصة الولايات المتحدة - لحل القضية الفلسطينية بطريقة عادلة، وتتأثر سياستها الخارجية بهذه العوامل حيث قد تؤدي المواقف المؤيدة لإسرائيل إلى تدهور العلاقات مع الدول العربية والإسلامية.
  - 5- إن أزمة اللاجئين الفلسطينيين لها أيضاً تأثير كبير على العلاقات الدولية، حيث يؤدي وجود ملايين اللاجئين في الدول المجاورة إلى تعقيد القضايا الاجتماعية والسياسية، مما يسبب مشاكل للعديد من الدول ويعرض استقرارها للخطر.
  - 6- أن المشكلة الفلسطينية تؤدي إلى تفاقم التوترات والصراعات وزعزعة استقرار الأمن الإقليمي، ومن الضروري وجود رد فعل دولي قوي لأن النزاع المطول قد يؤدي إلى تصعيد العنف وتعرّض الأمن الإقليمي والعالمي للخطر.
  - 7- للرأي العام الدولي تأثير كبير على السياسة، كما يتضح من الدعم المتزايد للقضية الفلسطينية من خلال الحركات الشعبية في جميع أنحاء العالم بعد عملية طوفان الأقصى والمجازر الإسرائيلية وحرب الإبادة التي يقوم بها الكيان الإسرائيلي في حربه على غزة، وتساعد هذه الحركات في زيادة الضغط على الحكومات، مما قد يساعد في دفع عملية السلام إلى الأمام.
  - 8- أن هناك تحولات جيوسياسية كبرى في السنوات الأخيرة، بما في ذلك توقف اتفاقيات التطبيع بين الكيان الإسرائيلي وبعض الدول العربية.
  - 9- تغير طبيعة العلاقات الدولية المحيطة بالقضية الفلسطينية نتيجة لعملية طوفان الأقصى والتطورات التي لحقتها، مما فرض إعادة تقييم مواقف واستراتيجيات جميع الأطراف الدولية.
- التوصيات:**

- 1- يتعين على المجتمع الدولي أن يكتف جهوده لإعادة الإسرائيليين والفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات، و لضمان تمثيل كافة جهات النظر.
- 2- يتعين على هذه الجهود أن تشمل كافة الأطراف المعنية، بما في ذلك المجموعات الفلسطينية المختلفة.
- 3- إمكانية التوصل إلى حلول تساعد في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة من خلال المحادثات المستمرة والمتعددة.
- 4- يتعين على المبادرات الرامية إلى التنمية والإغاثة الإنسانية في فلسطين أن تتلقى مساعدات مالية ولوجستية من الحكومات والمنظمات الدولية، بما يؤدي تحسين مستويات المعيشة.
- 5- تعزيز الاقتصاد الفلسطيني وتخفيف التوترات وتعزيز الاستقرار الإقليمي، وتحقيق النمو الاقتصادي والرعاية الصحية والتعليم أن تكون في صميم هذه المبادرات.
- 6- المشاركة الفعالة من جانب المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة، والتي يتعين عليها مراقبة المخالفات، وأن تقدم المساعدة القانونية والإنسانية، وأن تسعى إلى وضع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة موضع التنفيذ.
- 7- التوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية على نطاق عالمي، وعلى المجتمع الدولي أن يتعامل مع القضية الفلسطينية على نحو شامل.
- 8- ضرورة تعزيز الاتصالات، ومساعدة الجهود الإنسانية، وتعزيز التعاون الإقليمي والعالمي، وتفعيل عمل المؤسسات الدولية، وقد تساعد هذه الاقتراحات في تحقيق تقدم حقيقي نحو السلام والأمن الإقليميين.

## قائمة المراجع:

### أولاً المصادر العربية:

- 1- أحمد إبراهيم محمود وآخرون حال الأمة العربية 2007 - 2008، ثنائية الاختراق والتفتيت تحرير، أحمد يوسف أحمد ونيفين مسعد مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أبريل 2008.
- 2- أسامة محمد أبونحل، يهودية دولة إسرائيل: جذور المصطلح وتأثيره على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات - العدد (23)، يونيو 2011.
- 3- أسامة سارق، وعد بلفور وتداعياته على فلسطين مشكلة اللاجئين من 1917-1973 نموذجاً.
- 4- جمانة إسكندر، زكي وصايبا، شعوب عربية خلقت من الطين: الحركة الصهيونية، نشأتها، توغّلها، توسّعها، جامعة بيرزيت، مارس 2019.
- 5- وثيقة "الإعلان عن إقامة دولة إسرائيل"، التي قرأها ديفيد بن غوريون خلال اجتماع القيادة الصهيونية في تل أبيب في 14 مايو 1948.
- 6- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990.
- 7- محمود الفقعاوي. (2022). تطور العلاقات العربية-الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 2017-2022: اتفاقيات أبراهام نموذجاً. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، العدد 9.
- 8- ريمون حبيبي. (1980). ترجعني لي: القضية الفلسطينية ومسألة الولاء الدولي، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، جامعة بنغازي، مجلد 16، عدد 1-2.
- 9- أنيس صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، المكتبة العصرية وجريدة المحرر، بيروت.
- 10- نظمي الجعبة، المسجد الأقصى: تجليات الصراع والسيطرة، مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 105، شتاء 2016.
- 11- زهراء ضاهر إبراهيم أبو خالد درباس. (2023). الإبعاد القسري عن المسجد الأقصى حلقة في سلسلة المحو والإحلال، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1 -Albert M. Hamson, Palestine Under Mandate 1920-1948, Greenwood Press, London 1976.
- 2 -Esco Foundation for Palestine (Author), Palestine A study of Jewish, Arab and British Polices, Vol. 1, Yale University Press, New York, CT, 1947.
- 3 -Charles D. Smith: Palestine and the Arab- Israeli Conflict, Second Edition, St. Martin's Press, New York 1992.
- 4 -Farrah Koutteineh, "From the US to Palestine: Indigenous Resistance to Transnational Settler Colonialism", "The New Arab", 4/7/2023.
- 5 -John Marlow, The seat of Pilate, an account of the Palestine mandate, .1 ·Gresset Press, London, 1959; Charles D. Smith: Palestine and the Arab- Israeli Conflict, Second Edition, St. Martin's Press, New York .1992.
- 6 -Tal, D. (2001). Six days in June: How Israel won the 1967 war. Oxford University Press.
- 7 -Herzog, C. (2017). The Arab-Israeli wars: War and peace in the Middle East. Random House.
- 8 -Norton, A. R. (2007). Hezbollah: A short history. Princeton University Press.
- 9 -Chomsky, N. (2006). Failed states: The abuse of power and the assault on democracy. Metropolitan Books
- 10 -International Crisis Group. (Various reports).
- 11 -Malley, R., & Longergan, J. (2009). Nuclear weapons and coercive diplomacy. Council on Foreign Relations.
- 12 -Kattan, V. (2007). Palestine and international law: Essays on international law, occupation and peace. Routledge.
- 13 -UN Security Council. (Various resolutions).
- 14 -Picard, E. (2008). The legal status of the West Bank. Al-Haq.
- 15 -International Court of Justice. (2004). Legal consequences of the construction of a wall in the Occupied Palestinian Territory.
- 16 -Said, E. W. (1979). Orientalism. Vintage Books.

- 17 -Arakie Margaret, *The Broken Sword of Justice: America, Israel and The Palestine Tragedy*, Quartet Books, London, 1973.
- 18 -William R. Polk, *The United States and the Arab world*, 3ed., Mass Har-.42 vard University Press Cambridge, 1978.
- 19 -Arlyssa D. Becenti, "Native Activists Want Navajo Leaders to Speak out for Palestine in the War", "AZCentral", 24/10/2023,
- 20 -SHAHÍN, D. K. الاستراتيجيات الصهيونية تجاه المسجد الأقصى المبارك. (2021). *Journal of Islamic Jerusalem Studies*, 21.(3)